

التصورات الاجتماعية للنجاح الدراسي

(رؤية تلامذة الثانوي)

جهيدة دريدي

أستاذة بقسم علم النفس

جامعة الجزائر 2

ملخص:

تهدف هذه الدراسة لمعرفة المعاني التي تعطيها مجموعة من الثانويين للنجاح الدراسي وكذا العوامل التي ترى أنها تساهم في أحداثه و ذلك باستكشاف تصوراتهم الاجتماعية لذات الموضوع.

خلصت نتائج الدراسة إلى أن أغلبية افراد العينة يحملون تصورات ايجابية للنجاح المدرسي، كما يصورون أن العوامل الاسرية تلعب دورا حاسما في تحقيقه.

الكلمات المفتاحية: النجاح الدراسي، التصورات الاجتماعية، التصورات الاجتماعية للنجاح الدراسي، عوامل النجاح الدراسي.

مقدمة:

يعد مفهوم النجاح الدراسي من المفاهيم الجوهرية والأساسية في العملية التربوية. وتبرز قيمة هذا النجاح على الخصوص في السنة النهائية من التعليم الثانوي، ذلك لأنها تتويجا لإثني عشر سنة من الدراسة والعمل وبذل الجهد والانضباط والمثابرة.

وتعد في ذات الوقت الممر الضروري والحاسم للالتحاق بالجامعة حيث تفتح الآفاق المستقبلية.

ولا يتأتى هذا الهدف المنشود من قبل أغلبية رواد الصف النهائي إلا من خلال النجاح الدراسي.

تزداد قيمة وأهمية هذا الأخير حين يرتبط بتحقيق الطموحات والتطلعات الدراسية والاجتماعية. الأمر الذي أكدّه كل من بودلو وإستبلات " Baudelot & Establet (1992: 17) حين قالوا أنّ: «النجاح الدراسي ليس هدفا في حد ذاته، فقيّمته لدى التلاميذ تكمن في تحوّل هذه الثروة الدراسية إلى ثروة اجتماعية « (عن. بوشار وآخرون، "Bouchard & al" 1994).

إذن يعتبر النجاح الدراسي من بين السبل والوسائل الأساسية لإحراز مكانة اجتماعية مقبولة ومنصب شغل يمكن من معيشة لائقة.

تجد هذه الفكرة تدعيما لها من قبل الكثير من الباحثين، حيث يعتبر آلان جيرار "A.Girard" (1971) التعليم جهازا حقيقيا للإرتقاء، وتؤكد أني كوردي "Anny Cordie" (1995: 22) أنّه في السياق الحالي يمكننا أن نقول أنّ الفشل الدراسي أصبح مرادفا للفشل في الحياة. (عن قايت، "D.Gayet" 1997: 33).

نظرا للتطور العلمي والتكنولوجي الذي تشهده الدول المتقدمة والذي يمّسّ الدول النامية من خلال منتجاته، بات النجاح الدراسي أمرا ضروريا على الأقل للمطالبة بمنصب عمل يضمن النجاح في الحياة (تينغو، "N.Z.Tingu" 1994)، فيدون مؤهلات علمية تكون فرص الشغل محدودة (بوشار وآخرون، "Bouchard & al" 1994).

ويضيف كل من جيرار شوفو وإليان روقوفاس- شوفو "G.chauveau & E.Rogovas- chauveau" (1996): « أن النجاح الدراسي أصبح ضروريا أكثر من أي وقت مضى لتحقيق النجاح الاجتماعي » .

إذن، بات واقع تحصيل النجاح الدراسي يتصدر قائمة الشروط الضرورية لتحقيق مكانة اجتماعية في السياق الاجتماعي الحالي، غير أنه توجد قراءات مغايرة لهذا الواقع تستند هي الأخرى على دراسات علمية مفادها أن رؤية التلميذ للدراسة ولنموذج النجاح المقترح من خلالها لا تتطابق مع طموحاته (قوس سليلق، "P.Gosling" 1992: 11). فطول المدة الزمنية للتمدرس تشكل عائقا أمامه للدخول في عالم الراشدين، من أجل هذا يفضل الثانوي التوجه لعالم الشغل لكسب الاستقلالية والاكتفاء الذاتي.

وهذا ما لاحظته بيرتلو "J.Berthelot" (1992) بحيث وجدت من خلال دراستها أن أعلى نسب الانسحاب من الدراسة يمثلها الثانويون، هذا الوجه الآخر للواقع يعبر عن ظهور معايير وقيم جديدة، بنيت على إثرها تطلعات غير مرتبطة بالدراسة (بوتيني "Boutinet" 1982) وعليه أصبح النجاح لا يمثل قيمة إيجابية لدى المتدربين.

لا يخص هذا الواقع حسب منظمة اليونسكو (1984) المجتمعات الغربية فقط، بل يمتد إلى المجتمعات النامية (عن. ويلي، "R.Ouillet" 1996).

وبما أن الجزائر جزء من هذا الواقع العالمي، فإن نظامها التربوي لم يكن بمنأى عن هذه المشكلة (درغال وخالد نور الدين، 1994). فقد بين عمل الباحث كنوش (1997) انسحاب نسبة لا يستهان بها من الثانويين من الدراسة، بحجة التوجه للعمل والكسب المادي. فالشهادات الدراسية حسب اعتقادهم لم تصبح

ضمانا كافيا للحصول على منصب عمل، وأن البطالة تمس بالأخص هذه الفئة المتعلمة.

وأقر التراث السيكلوجي (روزن وباستن "Roosen & Bastin"، 1990؛ قايت "D. Gayet"، 1997؛ درغال وخالد، 1994) أنه لا يوجد مفهوم أكثر نسبية من مفهوم النجاح، كما أقر أيضا تباين نتائج الدراسات حول أهم العوامل المساهمة في تحقيقه، وذلك ما ظهر في دراسة محمد شرقاوي (1979) والتي قام من خلالها بمقارنة بين وزن التفسيرات الموجودة حول الموضوع في أنظمة تربوية مختلفة تخص (21) دولة من ضمنها دول أوروبية، وأخرى تنتمي إلى العالم الثالث إضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وتوصلت نتائجها إلى تأكيد نسبية هذه التفسيرات من مجتمع لآخر والتي تصل إلى حد التناقض في بعض الأحيان، وعليه استخلص أن أي تفسير يقوم على المعطيات الخاصة بكل مجتمع.

ولما كانت قيمة النجاح الدراسي وكذا عوامله محلا لهذه المفارقات جاءت هذه الدراسة لتقصي معانيه لدى المعنيين بالأمر مباشرة، ويتعلق الأمر في هذا المقام بتلامذة الصفوف النهائية من التعليم الثانوي، كما اهتمت بتفحص العوامل التي تراها هذه الفئة بعينها ذات الأهمية في إحداثه من خلال استشكاف محتوى تصوراتهم الاجتماعية لاسيما وأن هذه الأخيرة تدل على مجموعة الأفكار والاعتقادات والاتجاهات والآراء التي تصدرها فئة ما حول موضوع ما (موسكوفيسي "S. Moscovici"، 1976؛ أبريك "Abric"، 1994.a؛ جيلي "M Gilly"، 1989). إنها الطريقة التي تسمى وتعرف بها فئة معينة من الأشخاص واقعها. (جودلي "D. Jodelet"، 1989).

وعليه تهدف الدراسة الحالية للإجابة على التساؤلين التاليين:

- 1) كيف يتصور تلامذة الأقسام النهائية من التعليم الثانوي نجاحهم الدراسي؟
 - 2) ماهي العوامل المساهمة في تحقيق النجاح الدراسي حسب تصورات تلامذة الأقسام النهائية من التعليم الثانوي؟
- فرضيات الدراسة:**

بناء على السؤالين السابقين تصاغ فرضيتا الدراسة كالآتي:

- 1) تتمتع أغلبية تلامذة الأقسام النهائية من التعليم الثانوي بتصورات إيجابية فيما يخص نجاحها الدراسي.
- 2) تعد العوامل العائلية من العوامل المهمة في تحقيق النجاح الدراسي حسب تصورات تلامذة الأقسام النهائية من التعليم الثانوي.

إجراءات الدراسة:

• عينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في تلامذة الأقسام النهائية من التعليم الثانوي، واعتمدت الطريقة العشوائية في اختيار عينة الدراسة والتي مثل حجمها (434) تلميذا ينتمون إلى أربع ثانويات في الجزائر العاصمة هي على التوالي:

- 1- ثانوية عمر بن الخطاب.
 - 2- ثانوية زينب أم المساكين.
 - 3- ثانوية الفضيل الورتلاني.
 - 4- ثانوية روشاي بوعلام.
- من أهم خصائص العينة مايلي:

جدول رقم (1): توزيع أفراد العينة حسب الشعبة الدراسية.

علم الطبيعة والحياة	247	57%
آداب وعلوم إنسانية	187	43%
المجموع	434	100%

من خلال الجدول أعلاه، يتبين أن من بين 434 تلميذا من الأقسام النهائية، يوجد 57% ينتمون إلى شعبة العلوم الطبيعية والحياة و 43% ينتمون إلى شعبة الآداب والعلوم الإنسانية

• الخصائص المتعلقة بالجنس:

جدول رقم (2): توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

إناث	272	63%
ذكور	162	37%
المجموع	434	100%

يبين الجدول رقم (2) أن 63% من مجموع أفراد بالعينة إناث، و 37% ذكور.

• أدوات الدراسة:

بغرض استكشاف محتوى تصورات تلامذة الصفوف النهائية لنجاحهم الدراسي وللعوامل المساهمة فيه استخدمت الدراسة الحالية كأداة الاستبيان.

استبيان التصورات الاجتماعية للنجاح الدراسي:

تكون هذا الاستبيان من أسئلة مفتوحة روعي في وضعها الوضع، والحياد، والتناسب في الفهم مع عينة البحث حسب توجيهات كل من (موكلي، "Muccheilli" 1979:35; كومبيسي، "Combessie" 1996:39).

من مزايا هذه الأسئلة، أنها تمكن الفرد المطروحة عليه من الإجابة بتلقائية (دولنشير، "De Landsheere" 1976:77).

ويتميز السؤال المفتوح أيضا بترك حرية أكبر للمجيب في التعبير بكلماته وألفاظه الخاصة، وهو يبي إجابته بنفسه (بليز، "A. Blais" 1984:342). وذلك ما يناسب هدف هذا البحث.

احتوى الاستبيان إضافة إلى الأسئلة المفتوحة على سؤال يستدعي التداعي الحر "L'association libre" انطلاقا من لفظ محث لذلك "Un indicateur". تمثل اللفظ في "النجاح المدرسي".

استعملت هذه التقنية أي - التداعي الحر وفقا للفظ محث -، بصفة كبيرة في جمع العناصر المكونة لمحتوى التصورات الاجتماعية، وقد أثبتت فعاليتها في الكثير من الأعمال مثل عمل دي جياكومو "Di Giacomo" (1981)، وعمل لوبوداك "Le Bouedec" (1984)، وعمل دي بيكولي و أميرو "de Piccoli & Amerio" (1990)، وعمل فرجاس "Verges" (1992). (عن أبريك، "C. Abric" 1994:66).

يرى أبريك "J. C. Abric" (1994.b) في هذه التقنية خاصية تسهيل التعبير وإنقاص محدوديته، فإصدار الأفكار والنوع المرتبطة باللفظ المحث تكون بتلقائية وبصورة أسهل وأسرع مما يحدث فيه في المقابلة.

ويؤكد لوبوداك "Le bouedec" (1984) أن التداعي الحر يعبر عن التصور، لأنه عملية فكرية مثلها مثل التجريد أو الاستدلال. لأجل هذه الميزات كان الاستبيان مزاجية بين الأسئلة المفتوحة والسؤال الخاص بالتداعي الحر.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

فيما يلي عرض للنتائج التي أسفرت عنها الدراسة:

أولاً- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

نصت الفرضية الأولى للدراسة الحالية على أنه: "تتمتع أغلبية تلاميذ الصفوف النهائية من التعليم الثانوي بتصورات إيجابية فيما يخص نجاحها الدراسي". وللتأكد من صحتها قامت الباحثة بتحليل محتوى إجابات الاستبيان باستعمال تقنية تحليل المحتوى، وعليه قسّم مضمون كل إجابة إلى وحدة موضوع، هذه الخطوة أسفرت على القراءة الوصفية للنتائج كمايلي:

- الحصول على شهادة البكالوريا بنسبة 95%.
- الدخول إلى الجامعة بنسبة 95%.
- السبيل لبناء مستقبل زاهر بنسبة 92%.
- الحصول على أعلى شهادة جامعية بنسبة 92%.
- التحسن المستمر للمعارف بنسبة 91%.
- الطريق الحتمي للبطالة بنسبة 85%.
- التمكن من الحصول على وظيفة بنسبة 82%.
- ضمان لممارسة المهنة المفضلة بنسبة 81%.
- الحصول على نقاط جيدة في الامتحانات بنسبة 77%.

يتضح من خلال هذه النتائج أن نسبة عالية من أفراد العينة يعترفون بنجاحهم الدراسي بطريقة إيجابية من خلال العبارات التي تتسم بالإيجابية وتشكل محتوى التصورات الاجتماعية لهذا الموضوع، وعليه تكون الفرضية الأولى من الدراسة قد تحققت.

وباستنتاج هذه الأفكار نجد أنه: 95% من الثانويين يؤمنون أن النجاح الدراسي متعلق بالحصول على شهادة البكالوريا، وأكد 95% منهم أيضا أن الدخول إلى الجامعة هدفهم، وطمح 92% للحصول على أعلى شهادة جامعية رغم أن 85% يدركون أن المسيرة الدراسية قد تنتهي بهم للبطالة، ومع هذا عبّر 79% منهم أن النجاح الدراسي يؤمن المكانة الاجتماعية المرموقة، واعتبرت نسبة 82% أنه ضمانا للحصول على مهنة. وأقرت مجموعة مقدرة بـ 81% أن النجاح الدراسي لا يمكن فقط من الحصول على مجرد مهنة، بل يساعد ويؤدي لممارسة المهنة المفضلة.

إنه السبيل الأنجع لبناء مستقبل زاهر حسب اعتقاد 92% من التلامذة الشباب. تدل النتائج المعروضة على الانطباع الإيجابي لأغلبية المبحوثين - (ذكورا وإناثا، علميين وأدبيين) - حول النجاح الدراسي، إنهم يتطلعون لمستويات علمية عالية، ويؤمنون الشهادات الأكاديمية.

غير أن بعض من الدراسات التي أقيمت في المجتمع الجزائري حول الموضوع، قدمت نتائج مخالفة، تؤكد عدم اهتمام الشباب بالدراسة وعدم تثمينها، وتحول تفكيرهم نحو الوسائل التي تمكن من الربح المادي السريع، لاعتبار هذا الأخير معيار للنجاح الاجتماعي يكون من المفيد تقديم نماذج عن هذه النتائج، ومناقشتها ضمن وجهة نظر تناول هذا الدراسة، قصد فهم أشمل للموضوع وللآليات النفسية-الاجتماعية المتدخلة فيه.

توصل الباحث خالد نور الدين (1991-1992) من خلال معالجته لموضوع إدراك الطلبة لأسباب ضعف الدافعية للدراسة إلى نتيجة مفادها أنه قد حدث تحول في اهتمامات الطلبة. فعوض الاهتمام بالنجاح الدراسي تحولت اهتماماتهم نحو التركيز على

الربح المادي من خلال الأعمال التجارية غير المشروعة والتي عرفت بالمفهوم العامي "التريندو".

في نفس السياق توضح من خلال دراسة بوسنة وآخرون (1995) أن تلاميذ الأقسام النهائية يرون أن التعليم لا يؤهلهم للحصول على عمل مستقر، وقد فسر ذلك، بأن اهتمامات هذه الفئة باتت موجهة أكثر نحو الإمكانيات الواقعية التي تساعدهم على إيجاد منصب شغل مستقر، وتجسدت حسب نتائج الباحث في "الشطارة" بصياغة عينة دراسة كبديل عن الدراسة.

أرجع الباحث هذا التحول في الرؤى إلى تغيير القيم الاجتماعية.

وآلت نتائج دراسة موسى وآخرين (1997) حول تصورات المدرسة لدى المراهقين، إلى أن المراهق يحمل نظرة سلبية اتجاه المدرسة بكل ما تمثله من معرفة، لقد اعتبر أن النجاح الدراسي ليس معيارا للنجاح الاجتماعي، ولا يمثل في أي حالة من الأحوال طرقا لتحقيق الذات، وأن الشهادة الدراسية ليست ضمانا ضد البطالة، وقد جعل المراهق الكسب المادي من خلال ممارسة التجارة، المعيار المميز والفعال للنجاح في الحياة. فسّر هؤلاء المراهقون فشلهم الدراسي بأسباب خارجية، متمثلة في العوامل الدراسية وركزوها خاصة على ضعف مستوى الأستاذة، واكتظاظ الأقسام، والتوجيه غير المناسب، كما ذكروا بعض من العوامل العائلية مثل نقص التواصل بينهم وبين الأولياء إضافة لنقص في الوسائل المادية.

وأنت دراسة لحرش (1988) حول أسباب الرسوب في شهادة البكالوريا، تؤكد النتيجة السابقة، وخلصت إلى أنه من بين الأسباب المهمة في رسوب التلاميذ حسب إدراكات الأولياء والأساتذة ضعف دوافع التلاميذ نحو دراستهم وعدم إيمانهم بفائدة الشهادة العلمية.

يلحظ من خلال نتائج الأبحاث أعلاه، وجود مفارقة واضحة بينها وبين نتائج هذه الدراسة.

يمكن فهم وتفسير هذه المفارقة بالرجوع لتحليلات أبريك "J.C. Abrik" الخاصة بوظائف الجهاز المركزي. (أو النواة المركزية) ووظائف الجهاز المحيطي (العناصر المحيطية). للتصورات الاجتماعية.

أكد أبريك (1976؛ 1987) أن كل تصور ينظم حول نواة مركزية "Noyau Central"، وهي العنصر الأساسي فيه، لأنها تحدد وتنظم معناه. إنها العنصر الأكثر ثباتاً في التصور، وعليه فهي تضمن دوام المعنى داخل سياقات متحركة ومتطورة، إنها تلعب دور المعيار.

بينما العناصر المحيطية "Les éléments périphériques" تكون سهلة التغير وخاضعة للسياقات الآنية (أبريك، 1994a).

ولقد أثبت قيملي "C. Guimelli" اعتماداً على هذه الرؤية، أن التصورات لا تتغير وفقاً للضغوطات الخارجية، وإن حدث ذلك فلا يكون إلا بطريقة سطحية. (عن برويلي وآخرون، "Brouillet et al" 1990-1991)، لأن التغير يكون فقط على مستوى العناصر المحيطية ولا يمس الجوهر لأنه هيكل صلبة البناء صامدة أمام التغيرات الحينية للمواقف والأحداث، بهذا تؤمن العناصر المحيطية للتصور عملية التكيف مع التغيرات الطارئة والملموسة في السياقات الاجتماعية، شرح أبريك وقيملي "J.C. Abrik & C. Guimelli" (1998) ما تقدم بالصورة التالية:

إذا حدثت تغيرات عارضة في السياقات الثقافية - الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد أو الجماعة، وظهرت على إثرها خطابات جارية وعامية تشكك في بعض القيم والمعايير المألوفة والمرسخة في فكر الأفراد حول موضوع معين، يسعى هؤلاء لإنقاذ التوتر الناتج

عن هذه الشكوك وذلك بتبني مواقف وأراء مخالفة لقيمهم الأصلية ويضفون عليها طابع العقلنة والواقعية من أجل تبريرها.

تبقى تلك المواقف سطحية واستثنائية عن القاعدة المؤسسة والمركزية لقيمة الموضوع الحقيقية، لأن استعمالها كان بغرض التكيف فقط مع الأوضاع الجديدة.

وعليه كانت التصورات السلبية للدراسة كما أوضحتها نتائج الأبحاث المدرجة آنفا، ناتجة عن التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على المجتمع الجزائري في السنوات الماضية، والتي أفرزت قيم غريبة عنه قائمة كلها تقريبا على فكرة الربح المادي السهل والسريع، حتى وإن كان غير مشروع، بسبب ظهور مجموعة من الأثرياء، مثلث نماذج النجاح الاجتماعي الغير مبني على الشهادات العلمية.

كانت تلك تداعيات العولمة التي شملت الانفتاح الاقتصادي، كما لا ينسى الاختلال الذي حدث على مستوى الأوضاع الأمنية، والذي كان من آثاره غياب المراقبة القانونية للتجارة غير المشروعة، بسبب تركيز الاهتمام على استعادة الأمن.

كل هذا أدى إلى اختلال في سلم القيم، وليس تغيرا جذريا فيه، وهذا ما آلت إليه هذه الدراسة، فقد أكدت نتائجها أن جوهر هذا التصور لا زال ثابتا وصامدا ومنظما حول تهمين القيمة الأصلية للعلم، والدليل على ذلك هو أن جل تلاميذ الأقسام النهائية من عينة الدراسة والذين يعتبرون فئة من الشباب الجزائري، يجعلون من الدراسة والنجاح فيها طريقا لتحقيق المكانة الاجتماعية وسبيلا لضمان المهنة.

إنهم يعتقدون بأن النجاح الدراسي يؤدي إلى النجاح الاجتماعي.

تؤكد هذه النتيجة دراسة طارق رقي (2004) "حول احتياجات وتطلعات الشباب الجزائري". توصل الباحث عبر تحقيق قام به على المستوى الوطني، شمل عينة شباب أعمارهم تتراوح بين 10 و 35 سنة، وبلغ عددهم 8325 إلى أن الشاب الجزائري يجعل من عملية التعلم الأولية المطلقة، لأنها تسعده على التحضير للملائم للمستقبل

وتمكنه من كسب كفاءات تسهل عليه الاندماج في العمل، وتجعله يطور من ثقافته العامة وفهم قيم دينه.

كما يدعم عمل كاتز "Katz" (1964) حول تصورات المراهقون للنجاح نتائج هذه الدراسة. ففي دراسة حول معنى النجاح والوسائل المستعملة لتحقيقه، توصل الباحث من خلال دراسته على عينة شملت الذكور والإناث وبلغ عددها (819) مراهقا إلى أن تعريف النجاح كان مرتبطا بالمكانة الاجتماعية المرموقة، هذه الأخيرة قال كاتز أنها مركبة مهمة في النظام القيمي الأسترالي.

وتتماشى النتائج التي توصلت لها كل من بويار وبونور ودلكو "R. Boyer, A. Baunnoure & M. Delclaux" (1991) في تحقيق لمن حول تصورات الدراسة والمستقبل لدى الثانويين مع نتائج هذا العمل، لقد عبر الثانويون عن طموحات ثابتة ومؤكدة تدور حول الحصول على أعلى المستويات التعليمية، باختيارهم لدراسات طويلة المدى، ويكون ذلك بتركيز جهودهم في المواد الأساسية التي تمكنهم من الحصول على شهادة البكالوريا حاليا، وهذا ما سوف يمكنهم من اختيار مهنة ذات قيمة على السلم الاجتماعي والاقتصادي.

وتتشارك بعض نتائج دراسة ريفيار "B. Rivière" (2001؛ 2005) مع النتائج التي وصل إليها هذا العمل، حيث أسفرت دراسته حول التصورات الاجتماعية للنجاح، إلى بروز ثلاثة فئات حول معنى النجاح. يتعلق الأمر بـ:

- النجاح الدراسي، والنجاح المهني والنجاح الشخصي.

لقد جعلت عينة الدراسة - والتي تكونت من تلاميذ ذوي مستوى مكافئ للسنة النهائية من التعليم الثانوي بالجزائر -، من الدراسة الخطوة الأولى لتحقيق النجاحات الأخرى. وهي الفضاء الذي يمكن من التطور الشخصي ويفتح الباب نحو العالم الشغل. تعتبر الدراسة تحضير للمستقبل حسب هؤلاء الشباب الكندي.

ثانيا- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

نصت الفرضية الثانية من الدراسة على مايلي: "تعد العوامل العائلية من العوامل المهمة في تحقيق النجاح الدراسي حسب تصورات تلامذة الصفوف النهائية من التعليم الثانوي".

أسفر تحليل محتوى إجابات الاستبيان والخاصة بالعوامل المساعدة في تسهيل النجاح الدراسي على العناصر الموالية:

- العزم على عدم تخيب أمل الأهل فيما يخص دراسي

بنسبة 90%.

- التفاهم بين أفراد الأسرة

بنسبة 91%.

- تشجيع الأهل لي

بنسبة 91%.

- المساعدة المالية للأهل (توفير طلباتي من أدوات... الخ)

بنسبة 74%.

- متابعة الأهل لنتائج الدراسية

بنسبة 74%.

- الرغبة الملحة للأهل في نجاحي

بنسبة 65%.

- ان يكون للأهل مستوى تعليمي جيد

بنسبة 41%.

تعتبر كل هذه العناصر عن ما يعرف بالعوامل العائلية، ويلحظ أن نسبة كبيرة من عينة الدراسة ترى أن هذا العامل مهم في تحقيق نجاحها الدراسي، بهذا تكون فرضية البحث الثانية قد تحققت.

تتماشى هذه النتيجة ونتائج دراسة كل من ألسي "Halsey" (1961)، كولمان وآخرون "Coleman et al"، جيرار "Girard" (1970)؛ أفريسي وآخرون "Avanzini et al" (1976)؛ جيلي وآخرون "Gilly & al" (1974)؛ شرقاوي (1977)؛ دوبون "Dupond" (1982)؛ والتي وصلت إلى تحديد مجموعة من العوامل التي تساهم في إحداث النجاح الدراسي من أهمها: الدافعية نحو العمل، ومستوى التطلع، والمناخ العائلي والمتمثل في الدعم المادي والمعنوي، وتشابه نتائج هذا الدراسة، نتائج دراسات كل من يودي "Youdi" (1971)؛ بامويشو وشيروم، "Bamuichox & Shirume" (1973)؛ كانقا وكانقا "Kanga & Kanga" (1974)؛ مفدي "Mvudi" (1984) التي توصلت إلى أن النجاح الدراسي مفسر من طرف التلاميذ أو الطلبة بعوامل مختلفة من أهمها العامل العائلي والمترجم في التطلعات التربوية والمهنية (عن تينغو، "N-Z. Tingu" 1992).

وقدم ليجي "Leger" (1983) نتائج مدعمة لكل ما سبق، حيث توصل إلى أن تصور النجاح الدراسي من طرف أستاذة التعليم المتوسط الخاص بتلاميذهم متمحور حول الدوافع في الدراسة، والعمل، والذكاء، والتعامل الحسن مع الزملاء والأساتذة داخل القسم إضافة لتوفر محيط عائلي مناسب (عن قوسيلق، "P. Gosling" 1992: 31).

وأيدت نتائج دراسة سعيدة محفوظ (1978)، والخاصة بتصورات العائلات التونسية للمؤسسة الدراسية، البعض من نتائج هذا الدراسة، بحيث أكدت على تأثير نوعية المعلم

على نتائج ونجاح التلاميذ وجعلت من الدعم المادي والمعنوي للعائلات الخاص بأبنائهم من العوامل الأساسية في تحقيق نجاحهم الدراسي.

واتفقت نتائج دراسة جامت "Jamet" وماسونات "Massonnat" وماترت "Mathert" (1990) حول تصورات النجاح الدراسي والمهني لدى طلبة الآداب والعلوم الإنسانية مع النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة.

فقد تمّكل تصور النجاح الدراسي لدى الطلبة في أربعة أبعاد أهمها البعد العائلي وكان عنصر مساعدة الأهل من بين العناصر التي حظيت بأهمية من طرف الطلبة.

وتتماشى نتائج دراسة قوسليق "R. Gosling" (1992) ونتائج هذا الدراسة - حيث وجد أنه من بين أهم التفسيرات لحدوث النجاح الدراسي من خلال تصور المعلمين للتلاميذ توفر الخصائص التالية: - الرغبة في النجاح لدى التلميذ، وتوفر الأستاذ الكفاء، وبذل الجهد من طرف التلميذ، واتجاه العائلة الإيجابي نحو المدرسة، والجو السائد داخل قاعة الدراسة (التفاهم بين التلاميذ ومع الأستاذ).

وتتدعم نتيجة الدراسة الحالي بنتائج دراسة درغال وخالد (1994) حول تصورات التلاميذ للنجاح الدراسي. عكست النتائج الصورة الإيجابية التي عرفت بها الدراسة، وقد استعملت العناصر الآتية الممكنة من النجاح: الإرادة، الجدية في العمل، الاهتمام بالدراسة، التحلي بمنهجية عمل، الثقة في النفس، المثابرة والانضباط ومساعدة الأهل المادية والمعرفية.

● واستنادا على كل ما سبق يستوجب التأكيد على أن ما يهم التلاميذ من بين كل العناصر المشكلة للعوامل العائلية سواء في نتائج الدراسة الحالية أو في نتائج الدراسات المدعمة لها يتمثل في توفر الجو الملائم داخل الأسرة وقصّصوا به التفاهم بين أفرادها وكذلك الدعم والتشجيع المعنوي الذي تقدمه لهم، وإذن ما يشكل الأولوية في هذا المقام هو المشاركة الوجدانية والحضور العاطفي الفعلي للوالدين، أكد بري "A. Berry" أن

هذا الحضور يلعب دورا حاسما في النجاح الدراسي للأبناء وأن مجرد مشاركتهم في الطموحات يحدث الفارق فيما يخص الظروف المادية والاجتماعية، وفي هذا الصدد قال جيرار (1971: 124): "إن الرجال الناجحون ليسوا ثمرة لحدث عرضي، بل هم نتاج المكان والزمان اللذين وجدوا فيه" قاصدا دعم الأهل ومؤكدا ان كل بذرة تهن إن لم تلقى العناية الكافية.

قائمة المراجع باللغة العربية:

1. لحرش محمد. (1998). أسباب الرسوب في البكالوريا رأي الأساتذة والأولياء، عروض الأيام الوطنية لعلم النفس وعلوم التربية: علم النفس وقضايا المجتمع، الجزء 1، منشورات جامعة الجزائر، 369 – 386.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

2. Abric, J-C Guimelli, C. (1998). Représentations sociales et effets de contexte, connexions, n°72, 23- 37.
3. Abric, J-C (1994 b). Méthodologie de recueil des représentations sociales, in : Abric, JC (dir), Pratiques sociales et représentations, Presse Universitaire de France, 59 – 82.
4. Abric, J-C. (1994. a). Les représentations sociales : Aspects théoriques, in : Abric, J-C, (dir), pratiques sociales et représentations, Presses Universitaire de France, 11 – 35.
5. Bastin, G & Roosen, E. (1990). Réussir ? Echouer ? de quoi s'agit-il, in : L'école malade de l'échec, De Boeck Wesmul. s.a., 41-55.
6. Baunoit, G. (1984). Qu'est-ce que la recherche sociale, in Baunoit, G (dir), recherche sociale : de la problématique à la collecte des données, presses de l'université de Québec, 11 – 15.
7. Berthelot, J . (1992) L'abandon des études : un coup d'œil historique, action nationale, vol XXXII, n°6
8. Blais, A. (1984). Le sondage, in : Baunoit, G (dir), recherche sociale, presses de l'université de Québec, 317 – 357
9. Bouchard, P, St Amant, J-C & Al. (1994). Réussite scolaire et égalité sociale, options, C.E.Q. n°10, 153 – 167
10. Boussena, M & Al. (1995). l'information et l'orientation professionnelle en Algérie : Réalités et enjeux, C.E.R.P.E.Q.

11. Boutinet, J-C. (1982). Etude des mécanismes de scolarisations à travers la représentation que les jeunes ont de leur avenir, psychologie française, tome 27, n° 3-4, 264 – 283
12. Boyer, R, Bounnoure, A, Delclaux, M. (1991). Paroles de lycéens, éditions universitaire: institut national de recherche pédagogique.
13. Brouillet, D, Guimelli & Al. (1990). Education à la sécurité dans les pratiques physiques et sportives : Evaluation de la transformation d'une représentation au cours d'un stage de formation, bulletin de psychologie, tome XLIV, n°400, 207 – 214
14. Cheveau, G, Rogovas – Chauveau, E. (1996). L'échec scolaire existe-t-il ? Migrants – formation, n°4, 6 – 21.
15. Combesie, J.C. (1996). La méthode en sociologie, Paris : La découverte.
16. De landsheere, G. (1976). Introduction à la recherche en éducation, Armand Colin – Bourrelier.
17. Derghal, M. Khaled, N. (1994). Représentations de la réussite scolaire chez les enseignants et les enseignés du cycle fondamentale, Revue de psychologie, n°4, 75 – 91.
18. Di Giacomo, J.P. (1981). Aspects méthodologique de l'analyse des représentations sociales, Cahier de psychologie Cognitives, n°1, 397 – 422.
19. Gayet, D. (1997). Les performances scolaires – comment les expliquer ? L'harmattan.
20. Gilly, M. (1989). Les représentations sociales dans le champ éducatif, in : Jodelet, D, les représentations sociales, Paris : Presses universitaire de France, 363 – 383.
21. Girard, A. (1971). La réussite sociale, 2^{ème} édition, presses universitaire de France.
22. Gosling, P. (1992). Qui est responsable de l'échec scolaire – représentations sociales, attributions et rôle d'enseignement, 1^{ère} édition, Paris : Presses universitaire de France.
23. Jamet, G, Massonnat, M, Mathet, M (1990). Représentation de la réussite scolaire et professionnelle : homogénéité et différenciation en fonction du sexe et de l'origine sociale d'étudiants en lettres et sciences humaines, bulletin de psychologie, tome XXXV, n°353, 242 – 252.

24. Jodelet, D. (1989). Représentations sociales : un domaine en expansion, in : Jodelet, D, les représentations sociales, Paris : Presses universitaires de France, 31 – 61.
25. Katz, F.M. (1964). The meaning of success : some differences in value system of social classes, European journal of psychology of education.
26. Kennouche, T. (1997). L'école au féminin, cahier du Créad, n°42, 19 – 25.
27. Le bouedec, G. (1984). Contribution à la méthodologie d'étude des représentations sociales, cahier de psychologie cognitives n°4 – 245-272.
28. Moscovici, S. (1976). La psychanalyse, son image et son public, 2^{ème} édition, Presses universitaires de France.
29. Moussa, F & Al. (1997). Ecole et représentations. Pour une contribution psychologique à une analyse de la déperdition scolaire, Cahier du Créad, n°42, 103-119.
30. Mucchielli, R. (1979). Le questionnaire dans l'enquête psycho sociale, edt E.S.F.
31. Ouellet, R. (1996). Effet de l'organisation scolaire sur la réussite scolaire, in Ouellet, R, recueil de texte, 85-97.
32. Radjeb, S. (1988). Le développement des structures logico – mathématiques élémentaires chez les enfants Tunisiens de milieux différents, cahier série psychologique n°5, Tunis.
33. Ragi, T. (2004). Enfance, adolescence et jeunesse en Algérie : résultats de l'enquête nationale sur les besoins et les aspirations des jeunes, Ministère de la Jeunesse et des Sports.
34. Riviere, B. (2001). Les jeunes et leurs représentations sociales de la réussite, Canada, Québec: logique.
35. Riviere, B. (2005). Les jeunes et leurs représentations sociales de la réussite, in : Chéhard et Dorais, l'enjeu de la réussite dans l'enseignement supérieur, presse universitaire de Québec, 127 – 143.
36. Tingu, Y-Nz (1992). Les facteurs qui peuvent influencer les chances de réussite en première année d'études supérieures au Zaïre / thèse de doctorat, université de Bruxelles, Belgique.